غير ذلك بل امر محجوب عن الخلق استاثر الله بعلمه وابا ان يطلع عليه
احدا من خلقه وقد قيل في الحساب انه كلام يلقى الى
كل محاسب وفي الكتاب العزيز اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك
حسيبا وروي في شرح القلائد للمهدي عليه السلم من حديث
ابن عمر ورواه المحدثون ولفظه عندهم مرفوعا ان الله يدني المومن
فيضع عليه كنفه بالنون والفاء اي ستره فيقول تعرف ذنب كذا
فيقول نعم اي رب حتى قرره بذنوبه وراى في نفسه انه قد هلك فقال
سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم فيعطا كتاب حسناته واما
المنافق والكافر فينادى بهم على روس الخلايق هولا الذين كذبوا على
ربهم الا لعنة الله على الظالمين واد له معلومه من دين ومنكره
كافر وقد شملت ادلة حشر ذي الروح سائر الحيوانات احيانا كقوله تعالى
وما من دابة في الارض الى قوله ما فرطنا في الكتاب من شي ثم الى ربهم يحشرون
واذا الوحوش حشرت وسنة كقوله صلى الله عليه وسلم لتؤدن الحقوق الى اهلها
يوم القيمه حتى يقاد للشاة الجلحا من الشاه القرنا وهذا كله صريح على
حشر البهايم يوم القيمه واعادتها كما يعاد اهل التكليف وحصول التناصف
ايضا فيجب حمله على ظاهره ويمكن ان يقع هناك تمييز لسائر الحيوانات يعرف
حصول الانتصاف لها ان قلنا انه على ما لم يعقل كما هو ظاهر الحديث
وقد تقدم ما قيل في ذلك وبعد البعث لها يحتمل بقاها في الجنه او ما
يستريح فيه كخزنة النار ويحتمل الفنا وعند ذلك يقول الكافر

يا ليتني

يا ليتني كنت ترابا وكونه اي البعث لذي الروح لجميع اجزا الحي
الحاصله عند الموت كما حكي عن ابي الهشم او الاصليه وهي الجمله
كما تقدم وحكاه اماما عليه السلم عن الجمهور واختاره او ما به يكون الحي
حيا الابه كما حكي عن بعض المعتزله على الخلاف بين العلما في ذلك على تلك
الاقوال الثلاثه وقد ذكر المرتضى عليه السلم انه يعاد الحي كاملا والمثاب والمعذب
هو الجمله لا نفس الشبح ولا ثمرة له اي لذلك الخلاف خارجيه تظهر
وانما المراد ايصال ما يثبت ذلك الى المطيع او العاصي على اي صوره حصلت له
ولا وجه للتحكم على عالم الذات العدل الحكيم وحشر المكلفين على جهات شتا
وفي الحديث حفاة عراه غرلا وقال المرتضى انما يحشرون
مستورين بالاكفان لاهل الاكفان ومنهم من يمشي ومنهم من يحضر محشورا على
وجوههم كما قال الله تعالى يوم يحشرون على وجوههم الى جهنم وقد
روي مرفوعا وموقوفا على عمر ومعاذ انهم يبعثون في اكفانهم وفي
الباب هذه عن جماعه من الصحابه قيل وجه الجمع بين الاحاديث انهم يقومون
من القبور بالاكفان ثم عند المحشر يكونون عراه والله اعلم وانطاق الجوارح
كما قال تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم قال المرتضى عليه السلم معنى
شهادة الجلود والايدي والارجل ما اراد الله وجعل فيها من الاذلال
للفاسقين والفضيحه للمنافقين فكان ما اقترفت به ايديهم وارجلهم

Copyright © King Saud University